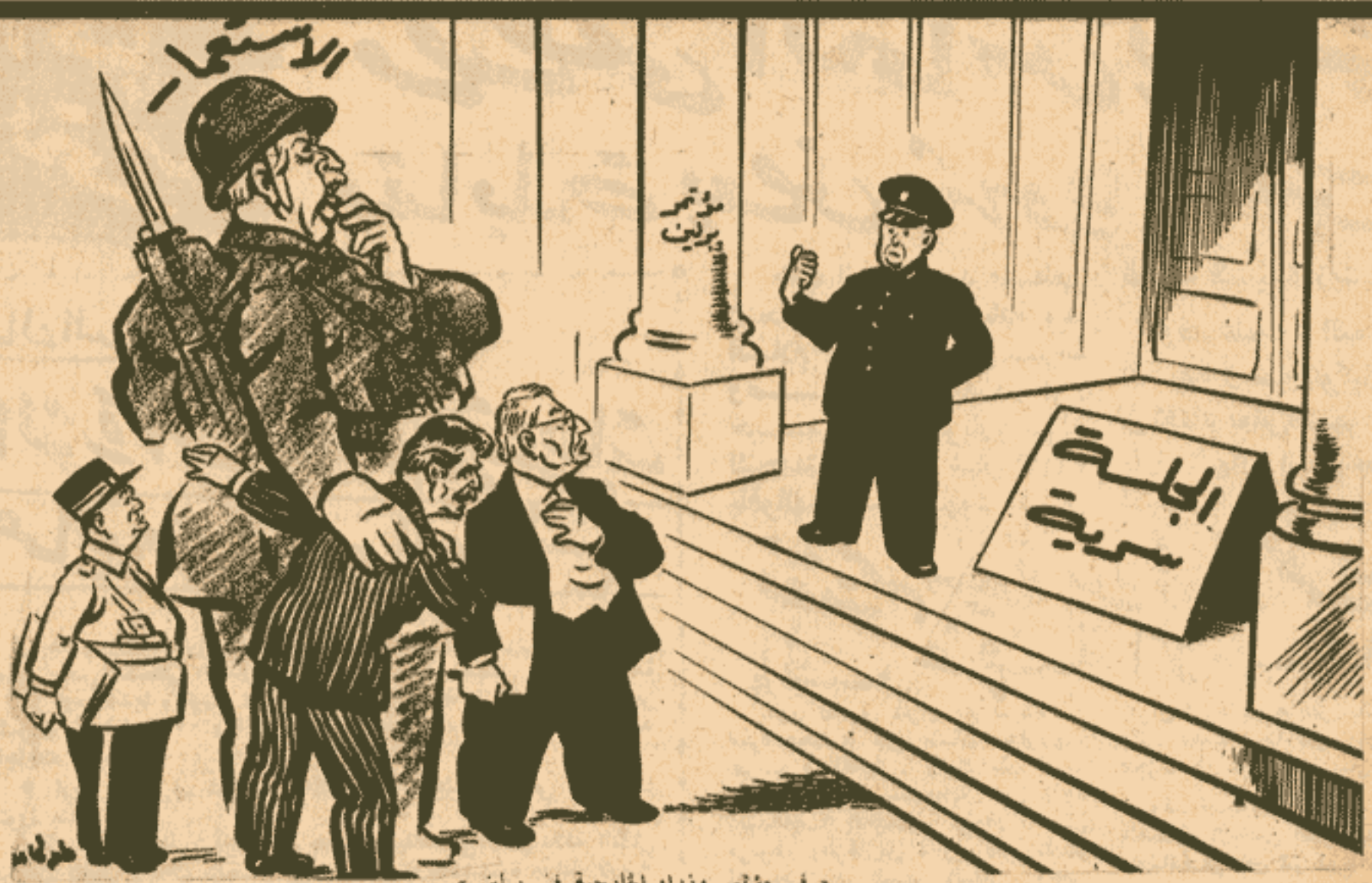

« في مؤتمر وزراء الخارجية في برلين »

حارس المؤتمر ـ موش عارفين أن الجلسة سرية ؟.. جايبين الراجل ده معاكم ليه ؟..
الأعضاء الثلاثة ـ أصلنا ما بنخبش عنه حاجة أبدا ! !

من أجل هذا.. قامت الثورة

بقلم
أنور السادات

سمعت أن بعض اقطاب العهد الماضي يبدون عجبهم من قيام الثورة ، ويبدون عجبهم مرة أخرى من نجاحها بهذه السرعة المذهلة ، وأنا بدوري اعجب من عجبهم هذا ، اذ كيف كانوا لا يتوقعون قيام هذه الثورة وهم أعرف الناس بما كانت عليه مصر من فساد ، وما كان عليه حكامها من انحلال خلقي ، وانهيار ادبي

ولكني اعود الى نفسي فالتمس لهؤلاء بعض العذر ، فانهم لم يلمسوا كل الوان الفساد التي كانت شائعة في البلاد ، بل كان كل واحد منهم متخصصا في لون منها ، منغمسا في حمأة بؤرة واحدة من بؤر اقذار العهد الفاروقي الكريه .

كان بعضهم منغمسا في التهريب ، وكان بعضهم مستأثرا بالسهرات المبتذلة الداعرة ، وكان بعضهم متخصصا في المضاربات ، وكان هناك فريق يعمل لاعتلاء كراسي الحكم واستغلال النفوذ ، وكان هناك من سخروا مواهبهم لتغطية كل مباذل هذه العصابة الفاجرة . فكان هناك عذر لكل فريق اذا ظن أن لون الفساد الذي يمارسه ، لا يكفي لاشعال نار الثورة ، ولكن الاحرار وحدهم هم الذين كانوا يعلمون بما ينخر في عظام هذه الأمة من سوس الفساد والضلال والغواية . هم الذين كانوا يشعرون بما وصلت اليه كرامة الشعب من مذلة وهوان ، هم الذين كانوا يرون المستقبل الحالك السواد الذي كانت مصر مقبلة عليه ، ولهذا عجب الشعب لما تكشفت عنه محاكمة الساسة الذين حوكموا امام محكمة الثورة من الوان الفساد والتدهور ، وما زالت الايام تكشف عن الوان جديدة من هذا الفساد ..

كان الفساد قد دب في كل كبيرة وصغيرة في مصر ، فلم تسلم منه هيئة ولا وزارة ولا مؤسسة .. وكان التزوير أمرا هينا يمارسه الكبار والصغار على السواء ، وقد بلغ استهتار هؤلاء الكبار حدا رهيبا من الجراة والفجة . ومن أمثلة ذلك الفساد الذي عرفناه اخيرا أن هيئة مكتب مجلس نواب سابق ارادت ان ترقي بعض الانصار والمحاسيب ، فزعمت انها اجتمعت وقررت هذه الترقيات ، ثم اتضح أن اثنين من أعضائها الذين زعمت أنهما حضرا الاجتماع ... كانا في فرنسا . ولا يعلمان عن امر اجتماع هيئة مكتب المجلس شيئا

وهناك كبير آخر ، اراد أن يتزلف للأميرة السابقة فوزية ، فسرق لها تحفة ثمينة هي حجر كريم ثمين من الآثار المحفوظة باحد متاحف الدولة . والاميرة السابقة كانت تعلم أن هذه الهدية مسروقة من اموال الأمة ، ومع هذا فقد قبلتها واحتفظت بها لنفسها ، حتى ضبطت بين مقتنيات قصرها

ولو اردت أن استرسل في ضرب الامثال على ما كان يسود البلاد من فساد لملأت مجلدات . ولسمع الشعب من المآسي ما هو أعجب مما سمع في محكمة الغدر وفي محكمة الثورة ، ومما تناقلته الصحف ، وتداولته الالسنة في كل مكان

وهذه التحف النادرة ، التي استردتها الثورة لتبيعها اليوم لحساب الشعب، ولترد ثمنها الى بطون الجياع واجساد العراة والمرضى .. هذه التحف التي لا مثيل لها في قصور الف ليلة وليلة، ما هي الا دليل من أدلة الطغيان والفساد والاستغلال الذي كان يلف الشعب في رداء اسود ، ويكبله بقيود ثقيلة من الفقر والحرمان من أجل أن يحيا فرد واحد هذه الحياة التي عرفناها اخيرا .. والتي ليس لها نظير حتى .. ولا في خيال كتاب الروايات !

واليوم .. وقد آذن الله لهذا الظلم بان يزول ، ولهذا الظلام بان يتبدد ، فلم يبق على الشعب الا ان يذكر المحن التي مرت به ، وان يذكر الطغاة الذين ظلموه احقابا طوالا ، وان لا ينسى أن هناك من يتربصون به ليعيدوه الى قيود الذل والأسر ، وان ليس هناك من يحميه من هؤلاء المتربصين الا التكاتف والاتحاد والالتفاف حول الهدف الاسمى الذي قامت من أجله الثورة وهو التحرر من الاستعمار .. والتحرر من الذل .. والتحرر من الرجعية !